

# شرح فتح المجيد | 31 | باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله - قضية التوسل | د. بهاء سكران

بهاء السكران

سينات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - [00:00:00](#)

واله وسلم وشر الامور محدثاتها. كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فمع باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [00:00:20](#)

اه الا الله هذا الباب يعد هو صلب الكتاب. هو يعتبر صلب كتاب التوحيد. فتستطيع ان تقول ان ما قبله من ابواب هو موطئة لهم وان ما بعده من ابواب هو تفاصيل له - [00:00:40](#)

ومكملات تمام؟ تمام؟ يبقى هذا الكتاب يعد هو صلب كتاب التوحيد. ما قبله يعد توطئة له وما بعد هذا الباب يعد اما تطبيق او تفصيل او مكملات لهذا الباب الجليل - [00:00:58](#)

فبعد ان تكلم المصنف رحمه الله عن اهمية التوحيد وعن فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وعلى ان من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. وعن الخوف من الشرك وعاقبة الشرك. ثم تكلم عن الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:01:18](#)

الا الله واخبر ان الداعي الى شهادة ان لا اله الا الله لابد ان يدعو على بصيرة فان اوان البصيرة الان لابد من البصيرة بقى في هذا التوحيد هذا الباب انتظم على اربعة ايات وحديث - [00:01:38](#)

الاية الاولى قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون ان عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الاية في سورة الاسراء الاية السانية اية سورة الزخرف - [00:01:58](#)

واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الاية السالسة اية في سورة البقرة والذين امنوا اشد حبا لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين من اشد حبا لله. الاية الرابعة سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبان - [00:02:20](#)

كان هم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الى اخر الاية ثم الحديث في الصحيح من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله عصى ما دامه وماله او عصم دمه وماله وحسابه على الله. ثم مسائل - [00:02:48](#)

فاحنا محتاجين نهتم بهذا الباب اهتمام خاص كما قلت لحضراتكم ما قبله يعد توطئة له وتمهيد وتحفيز واستثارة للهمة وما بعده يكون من باب الالية؟ المكملات او التطبيقات او اه بعض التفصيلات التي تلحق بهذا الباب - [00:03:09](#)

يقول الشارح قوله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله تقول قلت هذا من عطف الدال على المدلول يعني شهادة ان لا اله الا الله هي التوحيد. فلما يعطفهم على بعض يبقى كأنه بيعطف المترادفين على بعض. لاختلاف اللفظ فقط - [00:03:31](#)

وده قول بعض الشراح نوع عطف المترادفين والثاني يقول بل هو من عطف الدال على المدلول الدال اللي هي لا اله الا الله يعطفها على المدلول لانها بتدل على ايه؟ بتدل على التوحيد. يعطفها على المدلول اللي هو التوحيد - [00:03:55](#)

فان قيل قد تقدم في اول الكتاب من الايات ما يبين معنى لا اله الا الله وما تضمنته من توحيد كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وسابقها ولاحقها. وكذلك ما ذكره في الابواب بعدها. فما فائدة هذه الترجمة - [00:04:14](#)

فعلا الكلام عن لا اله الا الله تم في الابواب السابقة لكنه كلام عن التوحيد بصورة اجمالية المعنى الاجمالي للاله الا الله. هنا هيأتي

بتفسير هذا الكلام وتفصيله بمعنى - 00:04:39

انه هيحاول يقول لك بقى الناس بتخرج من التوحيد ازاى؟ يعني بتقع في الشرك ازاى بالظاهر والباطن فيقوم يأتي طرق الشرك الظاهرة طرق الشرك الباطنة وعايذ اقول لك ان التوحيد ده مش مجرد كلمة تتقال ده له لوازم. فمن قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. اه قد - 00:04:58

مالو هدامو واحسبو على الله يبقى ازا المسألة مسألة ايه انه مش بيتكلم عن المعنى الاجمالي لا اله الا الله ان هو لا معبود الا الله لأ ده هو بيتكلم عن - 00:05:24

تفصيل لهذه الكلمة الجليلة ويراعي في هذا التفصيل غالب احوال الناس. الناس غالبا بتطلع من التوحيد وتقع في الشرك منين في الحاكمية في قضية الولاء في التوسل في شرك المحبة. في آآ عدم الكفر بالطاغوت. هو - 00:05:34  
وبيطلعوا منين؟ فراعى هذا الامر وناسبه فاتى به في هذا الايه؟ الباب. يقول قيل هذه الايات المذكورات في هذا الباب فيها مزيد بيان بخصوصها. لمعنى كلمة الاخلاص. وما دلت عليه من توحيد العبادة وفي - 00:05:59

الحجة على من تعلق على الانبياء والصالحين يدعوه. ويسألهم لان ذلك هو سبب نزول لبعض الايات كالاية الاولى ليقول ادعوا الذين زعمتم من دونه فهذه الاية تبطل عبادة الصالحين يعني تبطل ان يتخذ الصالحون معبودات - 00:06:19

اكثر المفسرين على انها نزلت في من يعبد المسيح وامه والعزير والملائكة وقد نهى الله عن ذلك اشد النهي كما في هذه الاية من التهديد والوعيد على ذلك. وهذا يدل على ان دعائهم من دون الله شرك بالله - 00:06:45

في التوحيد وينافي شهادة ان لا اله الا الله. فان التوحيد الا يدعى الا الله وحده الا يدعى الا الله وحده وكلمة الاخلاص نفت هذا الشرك. لان دعوة غير الله تأليه وعبادة له. كما في الحديث - 00:07:06

الدعاء مخ العبادة الحديث اسناده ضعفه الشيخ الالباني ويغني عنه الحديث الصحيح الثابت الدعاء هو العبادة يبقى الاية الاولى ديت بتتكلم عن ايه؟ عن ابطال عبادة الصالحين ان يتخذوا معبودات يعبدوا من دون الله. وفيها تسمية ان الدعاء عبادة - 00:07:28

وفي ان الذي تدعوه من دون الله لا يملك كشف الضر كلية ولا يملك تحويله عنك من حال حال. يعملوا كده كشف تحويل وفيه ان هؤلاء المعبودات يحرصون غاية الحرص. على ان يتخذوا وسيلة وسيلة طريقا يوصلهم الى الله - 00:08:03

عز وجل لماذا؟ لينالوا رحمته ويتقوا عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا شديد وحري بان يحذر يقول وفي هذه الاية ان المدعو لا يملك لداعيه كشف ضر ولا تحويله من مكان الى مكان ولا من صفة الى صفة - 00:08:29

ايه الفرق بين كشف الضر وتحويله؟ كشف الضر يبقى يلغيه كلية كانه مش موجود يبقى واحد عنده مرض او عنده فقر او نزل به زلزال او غيره يبقى يرفع كلية. تحويله يعني - 00:08:52

من عندك وحطه عند حد ثاني او يحوله عندك انت نفسك من صفة الى صفر. فالتحويل اضعف من الكاش يعني الكشف ده مع المرتبة الاعلى. فبيقول لك بقى هو لا يستطيعون كشف الضر عنكم - 00:09:08

ولا تحويله يعني لا لا يستطيع ان يكشف كلية ولا يحوله يقول ولو كان المدعو نبيا او ملكا وهذا يقرر بطلان دعوة كل مدعو. من دون الله كائنا من كان - 00:09:24

لان دعوته تخون داعيه احوج ما كان اليها لانه اشرك مع الله من لا ينفعه ولا يضره وهذه الاية تقرر التوحيد وتقرر معنى لا اله الا الله. يبقى ايه علاقة الاية دي بالترجمة؟ تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله؟ انك - 00:09:40

بتفرد الله وحده بالعبادة وتقطع املك ورجاءك من دعاء ما سواه. فان من سواه لا يملكون شيئا. لا كشف ضر ولا تحويله بل يحرصون على عبادة ربهم غاية الحرص وقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة - 00:10:03

يبين ان هذا سبيل الانبياء ان هذا سبيل الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين قال قتادة في تفسير هذه الاية يبتغون الى ربهم الوسيلة معناها تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه - 00:10:27

وقرأ ابن زيد أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب هي طبعا هي متشكلة ايه ايه؟ اقرب العمد ابن قار العمد ابن كسير وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين وذكر عن عدة من ائمة التفسير. واظن القراءة دية هتبقى مختلفة عن القراءة اللي احنا بنقرأ بها - [00:10:46](#)

قال تدعون ماشي لان طالما قال وقرأ ابن زيد يبقى هيخالف الايه؟ القراءة بتاعتهم. فقرأ ابن زيد أولئك الذين تابعون يبتغون الى ربهم الوسيل وسيلة ايهم اقرب لا ما هو هي هتبقى غالبا اه - [00:11:17](#)  
قرائتنا احنا لمشروع أولئك الذين يدعون فهو هيأتي بقراءة اخرى تبقى نفس السورة ليه؟ هيبقى لها محل قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في هذه الاية ذكر المقامات الثلاث - [00:11:38](#)

ايه الاية دي فيها المقامات السلاسة؟ اللي هي المقامات اللي اهل السنة بيحرصوا عليها. اللي هي؟ اه المحبة والخوف والرجاء. رأس الطائر المحبة وجناحاه الخوف والرجاء قال العلامة ابن القيم رحمه الله في هذه الاية ذكر المقامات الثلاث - [00:11:52](#)  
الحب اللي هو فين أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي الوسيلة ايهم اقرب. الخوف ويخافون عذابه والرجاء رحمته ماشي يقول وهذا هو حقيقة التوحيد وحقيقة دين الاسلام كما في المسند عن بهزي بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#)

والله يا رسول الله ما اتيتك الا بعد ما حلفت عدد اصابعي هذه الاتيك فبالذي بعثك بالحق ما بعثك به؟ قال الاسلام قال وما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك وان توجه وجهك الى الله وان تصلي الصلوات المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة - [00:12:42](#)  
حديث آ حسن حسين الشيخ الالباني واخرج محمد بن نصر المروزي من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للاسلام صوا ومن - [00:13:10](#)

نارا كما نار الطريق. علامات وامور ارشادية ظاهرة توضح ان هذا هو طريق الاسلام. ومن ذلك ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة تؤتي الزكاة وتصوم رمضان. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. حديث صحيح - [00:13:30](#)

وهذا معنى قوله معنى قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور آ هنبتي بعد كده نتكلم عن الاية الثانية والثالثة والرابعة على سبيل الاجمال ودي هنذكرها في - [00:13:52](#)  
امها لان هنتيجي تفاصيل كل واحدة منهم نبدأ مع الاية الاولى هياخذها بقى بالمزيد ايه؟ تفصيل. يقول قال اي المصنف وقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب - [00:14:18](#)

يتبين معنى هذه الاية بذكر ما قبلها. احنا قلنا كتاب التوحيد عبارة عن ايه؟ ترجمة ابواب. كل باب عبارة عن ترجمة النص ده اية او حديث او في قليل نادر جدا بيبقى اثر وبنأخذ احنا عشان يبقا اسماء درسنا كتاب التوحيد نبقى فاهمين - [00:14:36](#)  
ايه الترجمة؟ معناها علاقة الباب بالابواب السابقة وفاهمين كل اية او حديث ما اذكرش الايه؟ في الباب ايه معناه؟ بنجيب تفاسير الايات نجيب شروح الاحاديث. خلاص كده؟ احنا عايزين بقى نجيب الاية الاولى اللي هي بتاعة سورة الاسراء. هيبتي ياخذها هنا بالتفصيل بقى. وهيبتي ياخذ كل - [00:14:56](#)

من الايات دي بالتفصيل على فكرة. قال وقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يتبين معنى هذه الاية بذكر ما قبلها ايه اللي قبلها؟ قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا - [00:15:16](#)  
قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين الذين عبدوا غير الله ادع الذين زعمتم من دونه. الامر هنا امر ايه امر تهديد - [00:15:39](#)

امر تهديد اعملوا ما شئتم انهم بما تعملون ايه؟ خبير اعملوا ما شئتم فصلت هو المرجو عما شئتم بيقول للي عايز يكفر وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ما شاء فليكفر - [00:15:58](#)

انا اعتدنا للظالمين نارا يبقا الامر هنا تهديد ادعوا الذين زعمتم من دونه. ويمكن يبقا الامر هنا للتحدي والامر التحدي برضو فيه معنى التحدي ادعو الذين زعمتم من دونه اي من الاصنام والانداد وارغبوا اليهم فلا يملكون كشف الضر عنكم بالكلية. ولا تحويل -

لا يحولوه الى غيركم. والمعنى ان الذي يقدر على ذلك هو الله وحده لا شريك له. الذي له الخلق والامر قال العوفي عن ابن عباس في الاية كان اهل الشرك اهي اسباب النزول بقى. اللي عايز اسباب النزول توضح لنا - [00:16:40](#)

ايه السياق اللي نزلت فيه الاية ديت؟ قال العوفي عن ابن عباس في الاية كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة والمسيح هو عزيز وهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح يبقى الاية يبقى الكلمة في الاية بتاعة اولئك الذين - [00:17:00](#)

معني بها مين؟ اه الضماير دي عايزين نحلها. اولئك اسم الاشارة بيشير الى مين؟ يشير الى الملائكة والمسيح عليهم السلام. يدعون مين اللي فاعل هنا؟ اللي بيدعو؟ المشركون. يبقى اولئك الذين يدعون هؤلاء - [00:17:19](#)

الصالحون الذين يدعوهم المشركون دول ايه بقى؟ بيتغون الى ربهم الوسيلة. ايههم اقرب؟ ويرجون رحمته ادي معنى التفسير. خلاص كده؟ وروى البخاري في الاية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ناس من الجن كانوا - [00:17:40](#)

يعبدون فاسلموا. يبقى اولئك هنا بتشير الى مين؟ على على التفسير الثاني اللي بيزكره البخاري. تشير الى مين؟ ان باسم الجن كانوا يعبدون فاسلموا. فلما اسلموا ابتغوا الى ربهم الوسيلة. جري وايه اللي حصل - [00:18:00](#)

فضل المشركون يعبدون. خلاص يبقى اولئك الذين يعبدون دي نزلت في مين؟ ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا وفي رواية اخرى كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن. فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم - [00:18:20](#)

وقال قول ابن مسعود هذا اللي هو اخرجه البخاري يدل على ان الوسيلة هي الاسلام. وهو كذلك على كلا القولين. يبقى الوسيلة اللي خدوها اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة يعني ايه؟ يعني دخلوا في الاسلام ودول لسه زي ما هم بيشركو - [00:18:40](#)

في بعض التفاسير ان كان هؤلاء المشركين يعبدون نفرا من الملائكة يسمون الجن يبقى بيعبدوا الملائكة نفر من الملائكة يسمون الايه؟ الجن او نوع من ما يسمى الجن. عندهم. وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في الاية قال - [00:19:02](#)

مين اولئك هنا؟ اولئك ديت؟ احنا بقول لك ما زلنا بنقول في الاخر عايزين نفك الضمائر الايه؟ والاشارات اللي في الاية دي. اولئك هنا التفسير التالت الكلام السدي انا عايزك دي طريقة - [00:19:22](#)

بقى مذاكرة الكتاب يا اخوانا. دي طريقة مذاكرة الكتاب اهي. خلاص؟ الكلام اللي انت شايفه ورا بعضه ده ممكن تقول ده كلام آآ مش مرتب لا هو مرتب بس انت اللي ترتبه بقى - [00:19:32](#)

تقوم تحط كده يبقى العوفي عن ابن عباس ده القول الاول في الاية. يقصد بها مين؟ اهو كلام البخاري اللي هو بيخبروه عن ابن مسعود ده القول الثاني في الاية - [00:19:44](#)

آآ السدي عن ابي زابح وعن ابن عباس عن ابن عباس قال عيسى وامه عزيز. ضاف مين؟ السيدة مريم يا امه وقال مغيرة عن ابراهيم كان ابن عباس يقول في هذه الاية هم عيسى وعزير والشمس والقمر. لا الشمس والقمر احنا مش هنرجعها هنا ليه -

[00:19:54](#)

ان الشمس والقمر هيبتغوا الوسيلة ازاي هيشغلوا الوسيلة ازاي؟ لا يبقى هي كل ما ده كلام الشيخ ابن عثيمين بقى. كل من يتوجه منه ان يكون داعيا وعابدا. خلاص كدا - [00:20:14](#)

اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة. ايههم اقرب ويرجون رحمته ويخوفون عذابه. فمش هينفع اجي الجمار واقول ايه؟ ان هو بيرجو الرحمة ويخاف العذاب او ان هو الله سبحانه وتعالى. وقال مجاهد عيسى وعزير والملائكة. خلاص؟ قوله يبقى ده الجزء

الاولاني في الاية. يرجون رحمته - [00:20:29](#)

ويخافون عذابه. قال لا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء يا اخوانا قلنا قبل كده الخوف يستلزم الرجاء. والرجاء يستلزم الخوف. دي مهمة جدا. اصل الخوف معناها ايه؟ انت تقول انا واحد بيقول انا خايف - [00:20:49](#)

ربنا يعذبني. يبقى هو عنده احتمال ايه ان ربنا يرحمه صح؟ امال هو لو متأكد من العذاب ما يقاش اسمها خايف بقى. صح يبقى خلاص هو موقن بالهلاك يبقى يائس او قانت. وكذلك الرجاء يستلزم الخوف. واحد بيقول انا ارجو انا ارجو ان ربنا - [00:21:06](#)

ارحمني ويكافئني وبجزيني بالاحسان احسانا ويتجاوز عن سيئاته. يا رب. يا رب. طب انا ارجو ذلك معناها ايه؟ ان انا خايف ليه ما يحصلش؟ والا فانا لو متأكد تماما مش هيبقى اسمه رجاء يبقى اسمه امن او يقين خلاص كده - [00:21:28](#)

يبقى لا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء. فكل داع دعا دعاء عبادة او استغاثة لابد له من ذلك. فاما ان يكون خائفا واما ان يكون راجيا واما ان يجتمع فيه وصفا. وعائز يستدل هنا ان اللي انت هتدعوه من دون - [00:21:45](#)

لا هتبقى اسمك عبدته من دون الله. لان ما من دعاء الا وهو يستلزم اما خوف واما رجوع شفت بقى انت المعركة بتاعة الاقوال اللي فوق دي كلها شيخ الاسلام ابن تيمية هيجي يخلصها لنا من بعضها دلوقتي بطريقة سهلة جدا - [00:22:05](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله في هذه الاية. يبقى لما تلاقي كلمة قال شيخ الاسلام تفتح عينك قوي كده وتركز وتشوف هو هيقول ايه في المسألة ديت. لان هو محقق. يعني - [00:22:25](#)

يعني بجمع الاقوال في الاية فيثبت منها ويرجح وينفي ويضعف ويخلص لك المشكلة اللي بين الاقوال دي كلها يقول ايه بقى؟ قال الشيخ الاسلام رحمه الله تعالى في هذه الاية لما ذكر اقوال المفسرين قال وهذه الاقوال كلها حق - [00:22:35](#)

فان الاية تعم من كان معبوده عابدا لله يعني واحد بيعبد حد بيعبد ربنا. زي مين؟ زي اللي بيعبد المسيح. ما هو المسيح بيعبد ربنا. اللي بيعبد الملائكة يبقى من كان معبوده عابدا لله مسل المسيح - [00:22:55](#)

الملائكة وهكذا. سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر. يبقى الاية بتعم كل الايه؟ من كان معبوده عابدا لله نوضح ده برضو مسألة انه يكون من انه يكون عاقل او يكون ايه؟ اه ممن يتوجه منه الخوف والرجاء وغير ذلك. طب ليه الناس بقى عباراتهم اختلفت - [00:23:13](#)

في التعبير يقوم يقول لك ايه بقى والسلف في تفسيرهم يذكرون جنس المراد بالاية على نوع التمثيل يعني اما تيجي السلف لما ييجوا يفسروا اية تقول واحد مسلا زي ابن مسعود هي الاية بتاعة سورة الاسراء دي في مين؟ اللي هي اولئك الذين يدعون يقول لك ايه كان ملايكة - [00:23:34](#)

باحد الزين كانوا ايه؟ يدعون. بالزبط زي ما تقول لواحد يعني ايه خبز. واحد جاي اجنبي يقول لك يعني ايه خبز؟ تقوم انت مطلع الرغبة طوله دعو يعني هو الخبز دعو بس يعني لو ده خلص مش هيبقى فيه خبز في الدنيا ولا انت بتديله على سبيل الايه التمثيل مش - [00:23:55](#)

الحظ. يبقى العبارات دي كلها التنوع ده كله ان كل واحد منهم ما بيفسر بيفسر بنوع او باحد افراد هذا الايه هذا الجنس عشان كده بيقول ايه بقى؟ السلف في تفسيرهم يذكرون جنس المراد بالاية على نوع التمثيل كما يقول الترجمان لمن سأله ما معنى الخبز - [00:24:15](#)

يريه رقيقا فيقول ها فالاشارة الى النوع لا الى العين. وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع مع شمول الاية. فالاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا. وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة. ويرجو رحمته ويخاف عذابه - [00:24:35](#)

يبقى الاية ديت شوفي شوفي بقى الكلام المحقق بقى. الاية ديت عامة. من ايام الصحابة لحد النهاردة لحد يوم القيامة. ان كل من دعا من دون الله مدعوا وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه داخل معنا في القصة - [00:24:55](#)

فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة او غيرها فقد تناولته هذه الاية كما تناول من دعا الملائكة والجن فقد نهى الله تعالى عن - [00:25:15](#)

دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين ولا تحويله ولا يرفعون بالكلية لا يرفعون بالكلية ولا يحولونهم لموضع الى موضع كتغيير صفته او قدره ولهذا قال تحويلا فذكر نكرة تعم انواع - [00:25:35](#)

التحويل كله فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين او دعا الملائكة فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنهم ولا تحويله وفي هذه الاية رد على من يدعو صالحا. يبقى الواحد دلوقتي بيدعو البدوي ولا الدسوقي ولا غيره من يدعو صالح له ايه - [00:25:54](#)



يقول انا لا اشرك بالله شيئا لان الشرك معناه عبادة الاصنام نقول له تعال تعال مين اللي قال لك ان الشرك معنى عبادة الاصنام بس؟ ده فيه ناس بتعبد المسيح يتقال لهم كذا. وناس كانت بتعبد الملائكة اتقال لهم كذا. صح كده؟ فهما عمق الاستدلال بالاية هنا؟ الاية دي بقى - [00:26:16](#)

يدل على مسألة ثانية مهمة جدا. خلاص كده الكلام بتاع الفتح خلص. ده كلام فتح المجيد على هذه الاية الاية دي بقى نفسها بتسببت مسألة مهمة جدا وهي قضية التوسل - [00:26:36](#)

لانهما ذكرت فيها اسم الايه؟ لفز الوسيلة. وقضية التوسل دي قضية خطيرة جدا. لان دي قضية من القضايا اللي وقع فيها الشرك قديما يعني مسلا كان الصابئة او عباد الكواكب يبنوا هياكل في الارض كده وينزلوا انتم بتعملوا ايه؟ يقول لك دي صور عشان - [00:26:49](#) وصلنا للملائكة اللي احنا بنعبدهم في السماء الافلاك اللي في السماء المشركين بتوع مكة اللي النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كانوا يعبدون غير الله من الاصنام. مع ان الاصنام ديت ما كتش مجرد سورة الحجارة. الحجارة دي كانت رمز الحاجة - [00:27:12](#) يعني افرايتم اللات والعزى على قراءة اللات بالتشديد اللات الذي يلت السويق بيعمل سويق للايه للتسويق للحجاج. وعلى الاية الرواية الاخرى اللات اللي هو مؤنس الله. فاللاتي ده كان راجل - [00:27:28](#)

وكانوا معتقدين فيه حاجة زي الاوليا كده. فعملوا له مكان واعملوا له قبضة ومهرجان وقالوا ده ايه؟ هنتقرب اليه. ده يوصلنا لربنا فعشان كده سورة الزمر ربنا سبحانه وتعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني احنا بنعمل الشرك ده - [00:27:48](#) نعبد هؤلاء من دون الله عشان يوصلنا لربنا سبحانه وتعالى. يبقى قضية الوسيلة دي قضية خطيرة جدا اما تيجي تتكلم في التوسل لازم في اي قضية اي قضية تعمل ايه - [00:28:08](#)

نجيب اللفظ ده ونشوف اللغة العربية بتتكلم فيه ازاى؟ العرب بيستعملوا اللفظ ده ازاى؟ وبعدين نجيب الايات والاحاديث اللي ذكر فيها الايه اللفظ ده؟ ونشوف القرآن والسنة تعامله مع اللفظ ده ازاى؟ وبعد كده نجيب اقوال العلماء ونشوف بقى ايه القدر المتفق عليه بين - [00:28:22](#)

المسلمين قدر المختلف فيه والقدر المختلف ده في نفسه هل هو خلاف وخلاف معتبر ولا خلاف غير؟ معتبر. عايزين بقى في عجالة كده اللي هتلاقيه موجود في الحاشية بتاعة الايه؟ الكتاب. بس احنا طبعا مش عايزين مش هنقعد نقرا كل كلمة فيها. عايزين نرتب افكارنا في قضية التوسل بها. وده بقى فيه حاجة لمزيد الاستزادة لحضراتكم - [00:28:41](#)

طلبة علم. ما ينفعش تقف على اخر الكلمتين دول. لان دي قضية خطيرة ومهمة. ودي من القضايا اللي بتقوم فيها حرب شعواء على اصحاب المنهج السلفي. بسبب القضية دي قضية التوسل دي - [00:29:01](#)

ففهمت فيه كتيب بسيط رسالة بسيطة لشيخ الاسلام ابن تيمية اسمها قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة. قاعدة جلييلة في التوسل كتيب رسالة صغيرة مش كبيرة وهنلاقي ايضا كتيب جميل برضو جدا جدا لشيخ الالباني رحمه الله - [00:29:13](#)

اسم التوسل معناه وانواعه واحكامه اتكلم فيه باسلوب جميل جدا وجمع فيه الاحاديث اللي الناس بتحتج بيها والشبهات ورد عليها وطبعا الشيخ الالباني ربنا يرحمه رحمة واسعة كان عنده قوة في الحجة - [00:29:36](#)

وبسط كده في الدالة يعني كتابنا فاجد اسم قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة وكتاب الشيخ الالباني اسمه التوسل. احكامه انواع معناه واحكام انواعه خلاص كده؟ نبص هنا بقى في الحاشية كده سريعا على قضية التوسل دي. اول حاجة الوسيلة معناها ايه في اللغة؟ الوسيلة في اللغة - [00:29:51](#)

ما يتقرب به لحصول المقصود. يبقى انت لك مقصود عايز توصل للمقصود ده وتحصله هتاخذ ايه طريق يوصلك اليه؟ هتاخذ ايه مواصلة توصلك اليه؟ وعشان كده في الوسيلة يعني الوسيلة - [00:30:21](#)

الوسيلة يعني الوسيلة ما يوصلك الوسيلة ما يوصلك الى مقصودك. ده في اللغة ده المعنى الاول في اللغة. المعنى الثاني في اللغة عند العرب الوسيلة هي المنزلة عند الملك فيقال لك وسيلة يعني لك منزلة عند الملك - [00:30:44](#)

خلاص وقيل هي الدرجة وقيل هي القربى. طب الشرع ورد ذكر الوسيلة دي ازاى؟ ذكرت في القرآن موضعين ايات سورة الاسراء

واية في سورة الابه المائدة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيل الله لعلكم تفلحون. دي سورة

المائدة؟ وسورة الاسراء - [00:31:04](#)

اللي هي ايه؟ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابهم طيب الوسيلة وردت في القرآن على المعنى بتاع التقرب الى الله اللي هو القربى. الايمان او العمل الصالح - [00:31:29](#)

او ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى. ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى طيب السنة وردت فيها الوسيلة؟ اه وردت فيها في عدة احاديث لكن من اشهر الاحاديث اللي وردت فيها الوسيلة حديث عبدالله بن عمرو بن العاص الصحيح - [00:31:49](#)  
حديث الاذان آآ ثم سلوا الله لي الوسيلة. فانها منزلة في الجنة. لا تنبغي الا من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. فانه من سأل الله لي الوسيلة حلت له ايه؟ شفاعته. اللهم ات محمدا الوسيلة. اللهم امين - [00:32:06](#)

خلاص؟ فالوسيلة هنا اللي في البحر بتاعنا مش هتبقى بالمعنى الثاني بتاع حديث ابن عبدالله بن عمرو. انما تبقى بالمعنى اللي بالايه؟ في الايات. اللي هو بمعنى التقرب او التوصل او القرب. خلاص كده؟ يبقى ده المعنى اللغوي وده المعنى الايه؟ الشرعي - [00:32:26](#)

هو هنا بيقول هو قال ابن جرير الوسيلة يعني القربى وده نقله عن كثير من الائمة. والوسيلة في اللغة هي القربى والوسيط هو ما يتوصل به الى الشيء والرغبة والطالب الى غير ذلك - [00:32:42](#)  
مسألة هامة حكم التوسل في الدعاء حكم التوسل في الدعاء ايه؟ قال لك حكم التوسل في الدعاء الوسيلة دي هتأخذ حكم المقصد.

لو الدعاء ده واجب هيبقى الوسيلة اللي بتؤدي اليه ايه؟ واجب. فمسلا في الفاتحة - [00:32:52](#)  
بتقول اهدنا الصراط المستقيم مش ده دعاء؟ واجب. الوسيلة اللي بتسبقه واجبة اللي هي في الفاتحة ربنا اوجبها علينا. اللي هي الثناء على ربنا مسرعة ربنا قبل ايه؟ ادينا الصراط المستقيم دي وسيلة. لتقبل هذا الدعاء. قسمت الصلاة بيني وبين عبدي. ولعبدني ما سأل. مش كده؟ نصف - [00:33:16](#)

طيب طب اذا كان الدعاء مستحب؟ زي الدعاء في استفتاح الصلاة في صلاة الليل. دعاء في دعاء عموما من مستحبات الاذكار او المستحبات الدعاء المستحب هيبقى الوسيلة اليه ايه؟ مستحبة - [00:33:36](#)  
انواع التوسل. انواع التوسل التوسل هينقسم الى توسل مشروع وتوسل ممنوع او توسل مشروع وتوسل غير مشروع محظور شرعا يعني. التوسل المشروع هو ما ورد في الشرع ما يدل عليه - [00:33:52](#)

اذن فيه شرعا لان التوسل ده ايه؟ عبادة. ما هو التوسل ده عبادة. والمبنى في العبادات على الايه؟ على التوقف والحظر الا ان فيه دليل. فالتوسل المشروع اي ما شرع لنا فعله. جا لك دليل يقول لك ده من حقاك تعمله - [00:34:14](#)  
وفي توسل ممنوع او محظور شرعا وهو ما لم يأتي به دليل بل ورد الدليل على المنع منه خلاص؟ وفي بعض الصور بقى بيتجازبها الطرفان. بعضهم بيقول لا ده هي مشروعة وبعضهم يقول لا هي ايه؟ ممنوعة. خلاص كده - [00:34:33](#)

انواع التوسل المشروع. اول حاجة التوسل الى الله عز وجل باسمائه وصفاته. قال تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها. ادعوا الله باسمائه الحسنی يبقى انك بتقول يا رب. عايز ربنا يغفر لك يا رب يا غفار اغفر لي. فبتتوسل بهذا الاسم لحصول مقصود - [00:34:53](#)  
في الدعاء خلاص؟ يبقى التوسل باسماء الله وصفاته وكذلك النوع الساني من الدعاء اللي من التوسل المشروع التوسل الى الله بالعمل الصالح. ربنا اننا سمعنا يا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. طيب وبعدين ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا - [00:35:17](#)

بتوسل الى المغفرة وتكفير السيئات والدخول مع الابرار بتوسل الى كده بايه؟ اننا سمعنا مناديا للايمان بتوسل به. باخده وسيلة.  
توصلني لمقصودي. خلاص كده؟ يبقى ده التوسل الى الله بالعمل الصالح الذي - [00:35:43](#)  
قام به الداعية. ومن اشهر الحاجات في كده قصة الثلاثة الذين اواهم المبيت الى غار. انسد عليهم الغار بالصخرة فقالوا اعلموا انه لن ينجيكم اليوم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم. فكل واحد هيدعي بايه؟ العمل الصالح. بنقول وهذان النوعان من التوسل - [00:36:03](#)

تدور عليهما ادعية الكتاب والسنة. ادعية الكتاب والسنة عامتها فيها كده. ودي من اداب الدعاء اصلا. ان تقدم بين يدي الدعاء شيء والاذكار الموظفة في الصباح والمساء وغيرها تدور على هذا المعنى. النوع السالاس من التوسل المشروع التوسل الى الله - [00:36:23](#) بدعاء الرجل الصالح. الحي الرجل الصالح ده اعلى الناس صلاحا مين الانبياء يبقى هياخد الانبياء مفهمة دونهم. ايه الدليل؟ في سورة يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين - [00:36:43](#)

قال سوف استغفر لكم ربي. يبقى هو عايز ايه؟ عايز ربنا يغفر له. يقول له طب لو سمحت يا ابانا ادع ربنا وربنا يغفر لنا. يبقى هو بيتخز وسيلة لربنا - [00:37:02](#)

ان واحد صالح يدعو له. خلاص؟ وده بقى النوع اللي بيعق فيه مشكلة بقى. وبرضه الدليل بتاعه الحديث المشهور حديث عمر لما اجدبه. فدعا العبد وقال اللهم انا كنا نستسقيك بنبيينا فتسقينا. اه فانا نستسقيك بايه؟ بعم نبينا فاسقنا. قم يا عباس فادعو الله - [00:37:12](#)

الله يبقى يا رب احنا عايزينك تسقينا هنتوسل اليك بدعاء العباس. قم يا عباس ادعو. خلاص؟ وكذا فعل معاوية يزيد الجرشي. وكان يشهر ويشتهر عنه انه ما ايه؟ مستجاب الدعاء. وفيه ايضا حديث الاعمى - [00:37:35](#)

اللي راح للنبي عليه الصلاة والسلام قال له انا اعمى. وعايزك تدعي ان ربنا وربنا يرد علي بصري. قال له او تصبر؟ يعني لو صبرت لك الجنة. قال لا. بل فادعه - [00:37:53](#)

ادعي ربنا. قال له خلاص رح اتوضأ وصلي وقل اللهم اني اتوسل اليك بنبيك ايه اللي حصل ان هو النبي عليه الصلاة والسلام دعا له ربنا. فهو بقى بيتوسل بالنبي بدعاء النبي ده ان ربنا يرد له بصره. اللهم اني اتوسل بالنبي اللهم شفعه في - [00:38:03](#) وشفعني فيه. شفعه في يعني اقبل دعاؤه. وشفعني فيه بقى يعني ايه يعني اقبل دعائي في الوسيلة ديت. وصلت كده؟ طيب الخلاصة في حديث الاعمى انه حديث صحيح يدل على مشروعية التوجه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. والراجح عدم الخصوصية في ذلك بل - [00:38:24](#)

التوجه بدعاء غيره. اذا علم دعاءه له كما قال عمر نتوسل اليك بعم نبينا وقام بس فدعا فصورة هذا النوع اذا ان يطلب الانسان من المسلم الذي يرجى صلاحه. وان امكن ان يكون من اهل البيت فهو اولى - [00:38:48](#)

ان يدعو الله ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يقول اللهم اني اتوجه او اتوسل اليك بفلان يعني بدعائه في قضاء حاجته وده المعنى اللي اللي بعض العلماء بيتأول به كلام اللي ورد عن الامام احمد اللي نقله المروزي عن الامام احمد انه كان في دعاء - [00:39:08](#) له يقول اللهم اني اتوسل اليك بنبيك. فقال ابن تيمية يعني اتوسل اليك بحبي نبيك خلاص؟ يبقى بنبيك يعني بحبي لنبيك واتباعي لنبيك وتصديقي به او غير هذا. يبقى ده التوسل الياه - [00:39:28](#)

المشروع اللي دل عليه الدليل. التوسل غير المشروع بقى اللي هو دل الدليل على المنع منه. واحد يدعو غير الله ويستغيس به ويطلب منه المدد. سواء ده بقى كان ميت او غائب. سواء كان صالح ملك نبي - [00:39:49](#)

جن او غيره. يبقى ده ساعتها شرك اكبر مخرج من الملة. حتى لو سماه توسل. ليه؟ لان المشركين قالوا وكده يعني قالوا احنا حجتنا في الشرك ده التوسل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا - [00:40:11](#)

النوع الساني يبقى اللي فات ده كان ده شرك اكبر نقل عن الملة بلا خلاف قال له صورته ايه يقول الله آآ يقول للمدعو ده اشفيني. اغثني اجرني بيدعوك. وهو يرى انه بيعمل معه - [00:40:30](#)

كده لان ده له منزلة عند ربنا فهو هيتوسل بذك ان هو ايه؟ يعمله. ان هو يحقق لهم الرب عند الله عز وجل الصورة دي ممنوعة عشان كده ابن تيمية قال ايه؟ فمن اتخذ وسائط من دون الله يدعونهم فقد ايه؟ فقد كفر اجماعا - [00:40:52](#)

خلاص؟ ليتخذوا صائط يدعونهم من دون الله يدعو لهم من دون الله يعني يقول له اغسني اجرني فرج كربني انصرتي كل ده دعاء لغير الله يبقى ده شرك. حتى ولو قال - [00:41:12](#)

والله انا بسميه توسل مش هتفرق معنا انك بسميه توسل نوع طبع كل ده نوع يدعونهم من دون الله قال كده اذا اتخذوا صائط من



دون الله يدعونهم ويتوكلون عليهم فقد كفر اجماع - [00:41:28](#)

خلاص واحنا هنلاقي بقى لو فتحنا الرسالة بتاعة ابن تيمية هنلاقي فيها الحاجات دي كلها. السانية ان يقول للسورة الثانية من التوسل الممنوع او غير مشروع ان يقول الميت والغائب ادع الله لي. او اشفع لي عند ربك في كذا. ايه الفرق بين ده وبين اللي فات -

[00:41:45](#)

ايوة ان في الصورة الاولانية صرف العبادة للشخص ده في الصورة الثانية بيطلب منه شيه ما بيعبدوش ولا بيصرف له عبادة بس

بيطلب منه شيه غير مشروع لان لم يشرع لنا ان احنا نخاطب الميت. ولا - [00:42:05](#)

ينشر علينا ان احنا نطلب من البيت الدعاء فده بدعة وده شرك اصغر. طب ليه شرك اصغر؟ لانه وسيلة تفضي الى الشرك الاكبر. وده كلام ابن تيمية وان كان في كسير من علماء المملكة وعلماء الدعوة الوهابية في المملكة السعودية وغيره بيقولوا ان دي صورة شرك اكبر. والصحيح كلام ابن تيمية - [00:42:20](#)

ان فعلا دي في فرق بين الصورة دي والصورة الايه؟ اللي قبل ما النقل هو لو ظن خطأ ان الميت يسمع ودي اصلا مسألة فيها كلام من اهل السنة ان الميت يسمع الدعاء - [00:42:43](#)

ولو ظن ان هذا الميت له اكرام عند الله عز وجل وانه ممكن هو ميت يدعو ما بيقولوش اخلاء لي حاجة هو لا يشرع له يخاطب الميت اصلا لان احنا بنقول الميت لا يسمع الدعاء وحتى لو سمع الدعاء مش هينفعك في حاجة - [00:43:00](#)

لو اعتقد ان الميت له قدرة على هذا الامر هيبقى دخل في شرك الربوبية لكن هو هو احنا بنقول الصورة اهو ان يقول للميت بالغيب ادعو الله لي او اسأل الله لي او اشفع لي في كذا - [00:43:16](#)

هزا لا خلاف بين السلف انه غير جائز. وانه من البدع التي لم يقل بها احد من العلماء. وهو من زرائع الشرك. يعني هو شرك اصغر.

والفرق بينه وبين الذي قبله - [00:43:26](#)

اذ الاول دعاء غير الله والثاني مخاطبة الميت بلا لم يرد ما لم يرد في الكتاب والسنة. ولكنه لم يدعوه التوصل غير المشروع وقلنا ده وقع فيه خلاف بين العلماء والصحيح المنع منه. يبقى انت عندك التوسع - [00:43:36](#)

غير مشروع على سلاسة انحاء شرك اكبر بالاتفاق آآ مسألة ثانية عداها الشيخ اسلام ابن تيمية وهو الراجح والصحيح انها من الشرك الاصغر والبدع. وخالف بعض العلماء فيها وعداها من الشرك الاكبر. المسألة السالسة - [00:43:56](#)

وهي ليست شركا وانما اختلف العلماء هل هي بدعة ام لا؟ والصحيح اللي رجع شيخ الاسلام ابن تيمية وزهب لابو حنيفة وابو يوسف انها بدعة لاز انه على عهد الصحابة كان يوجد المقتضي وينتفي المانع ولم يفعله - [00:44:15](#)

وذلك فدل على انه ترك شرعي مقصود بعض التنبيهات البسيطة الخاصة بالكلام ده آآ بعض الناس كان يقول ان التوسل ده قضية بسيطة مش عايزين نعمل فيه منا بعض مشاكل - [00:44:35](#)

لان التوسل ده خلاف فرعي في كيفية الدعاء. نقول لا التوسل مش خلاف فرعي في كيفية الدعاء. والا فعمد ما يفعله القبوريون من الشرك هو باسم التوسل وده كفر نقل عن الملة - [00:44:50](#)

فما ينفعش نقول كده. ده تهوين تقليل من شأن هذه الايه؟ القضية فالاصل ان احنا نقول ان التوسل فيه منه كده وفيه منه كذا. اما ان كله نضربه في نوع واحد ان هو خلاف فرعي ما يصحش. ايضا بعض الالفاظ اللي كانت - [00:45:08](#)

يقول ان التوسل بالمخلوق شرك كده باطلاق. نقول له الكلام ده مش صحيح لان اللي بيتوسل بالعمل الصالح العمل الصالح ده ايه مخلوق فنقول التوسل بالمخلوق نخط نحدد الصورة بتاعته وهي الصورة من الصور الممنوعة الايه؟ اللي وردت في التدهور -

[00:45:25](#)

قول القائل اللهم اني اسألك بجاه نبيك او بحق جاه النبي صلى الله عليه وسلم ان قصد به ان النبي صلى الله عليه وسلم يدبر الامر وله من الامر آآ وله في الامر ملك ضرر او جلب - [00:45:49](#)

بنفع فهذا الاعتقاد شرك في الربوبية من باب الشرك العلمي الخبري الاعتقادي اما اذا اعتقد فقط ان مجرد جاه النبي عليه الصلاة

والسلام يشفع له عند ربه والله سبحانه وتعالى هو الذي يملك الضر والنفع فهذا - [00:46:07](#)  
خلاف وقع في اه فهذا خلاف التوسل هل يشرع ام لا والراجح انه لا يشرع نقف هنا ونستكمل في المرة القادمة ان شاء الله اقول  
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:46:26](#)  
- [00:46:39](#)